الذئب والحملان الثلاثة

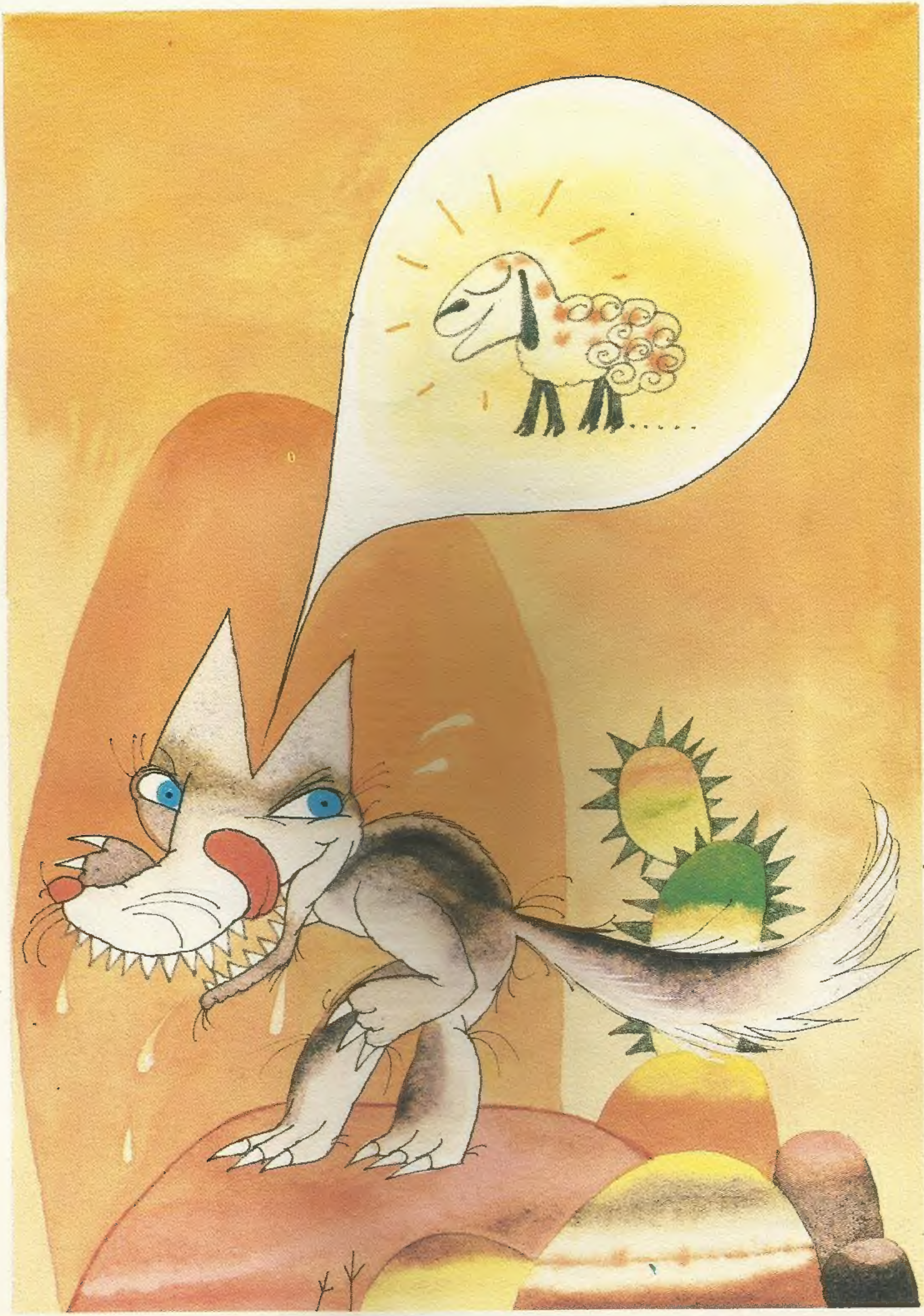
. مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل ...مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل ٢١ السلسلة الشعرية



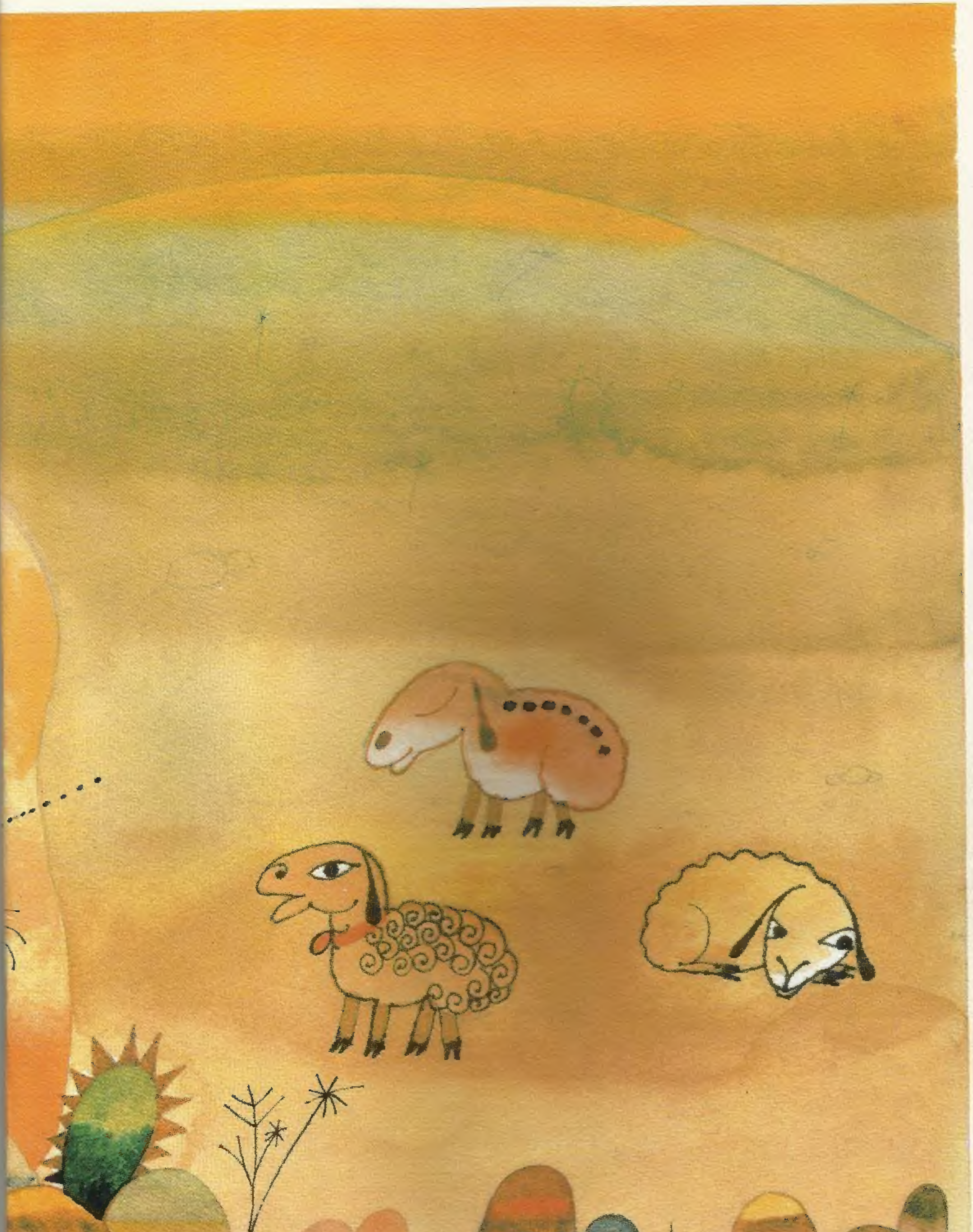
الذئب والحملان الثلاثة

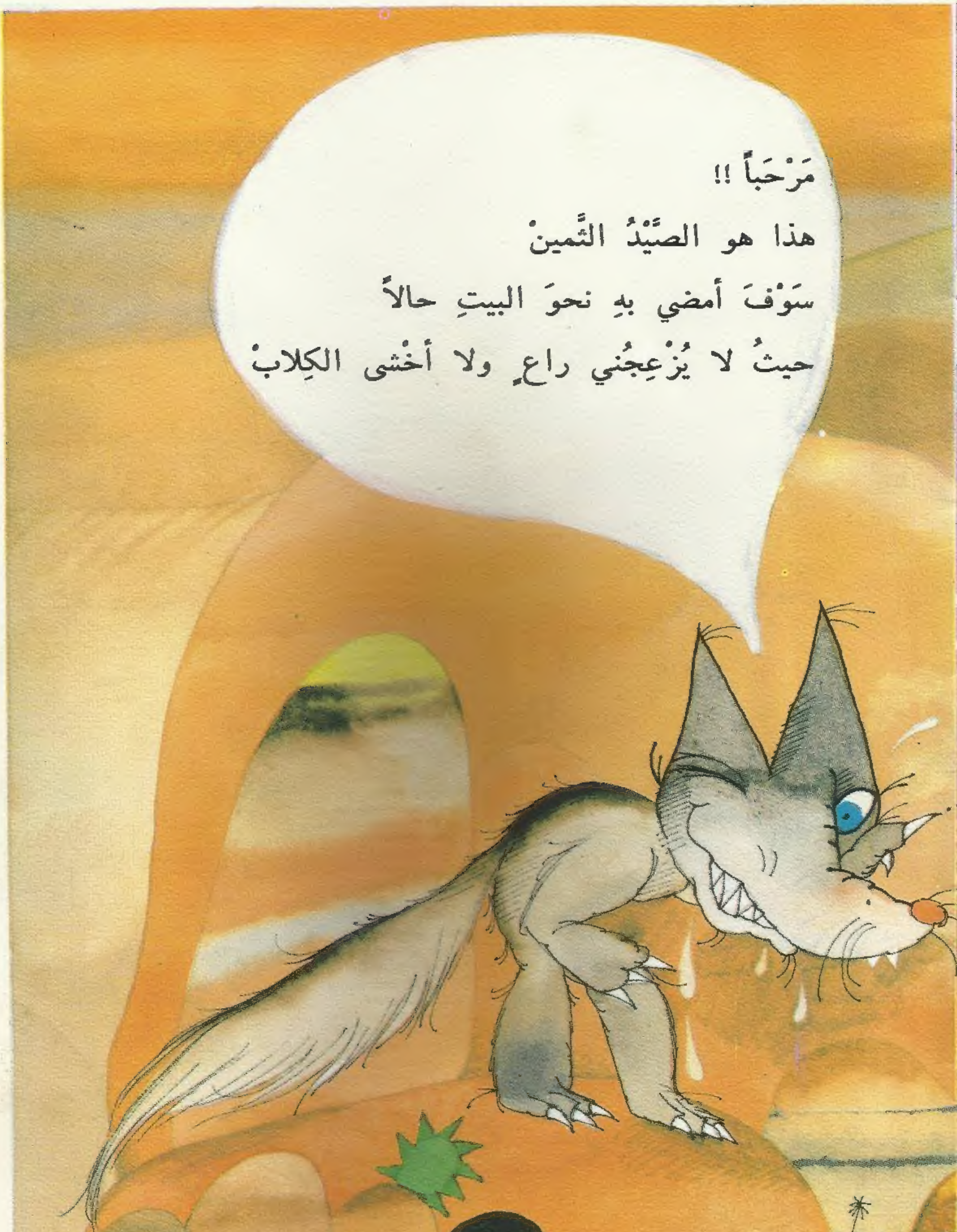


تأليف : عبد الإلـه رؤوف
شعـر : حاتـم الصكر
رسـوم : نـديم محسن








مَرْحَباً !!
هذا هو الصَّيْدُ الثَّمينْ
سَوْفَ أمضي بِهِ نحوَ البيتِ حالاً
حيثُ لا يُزْعِجُني راعٍ ولا أخْشى الكِلابْ

مَرْحَباً يا أصدِقائي
يا أعَزَّ الأصدقاءْ
إقْبَلوا منّي هَدِيَّةْ
باقةَ الوَرْدِ الجميلةْ

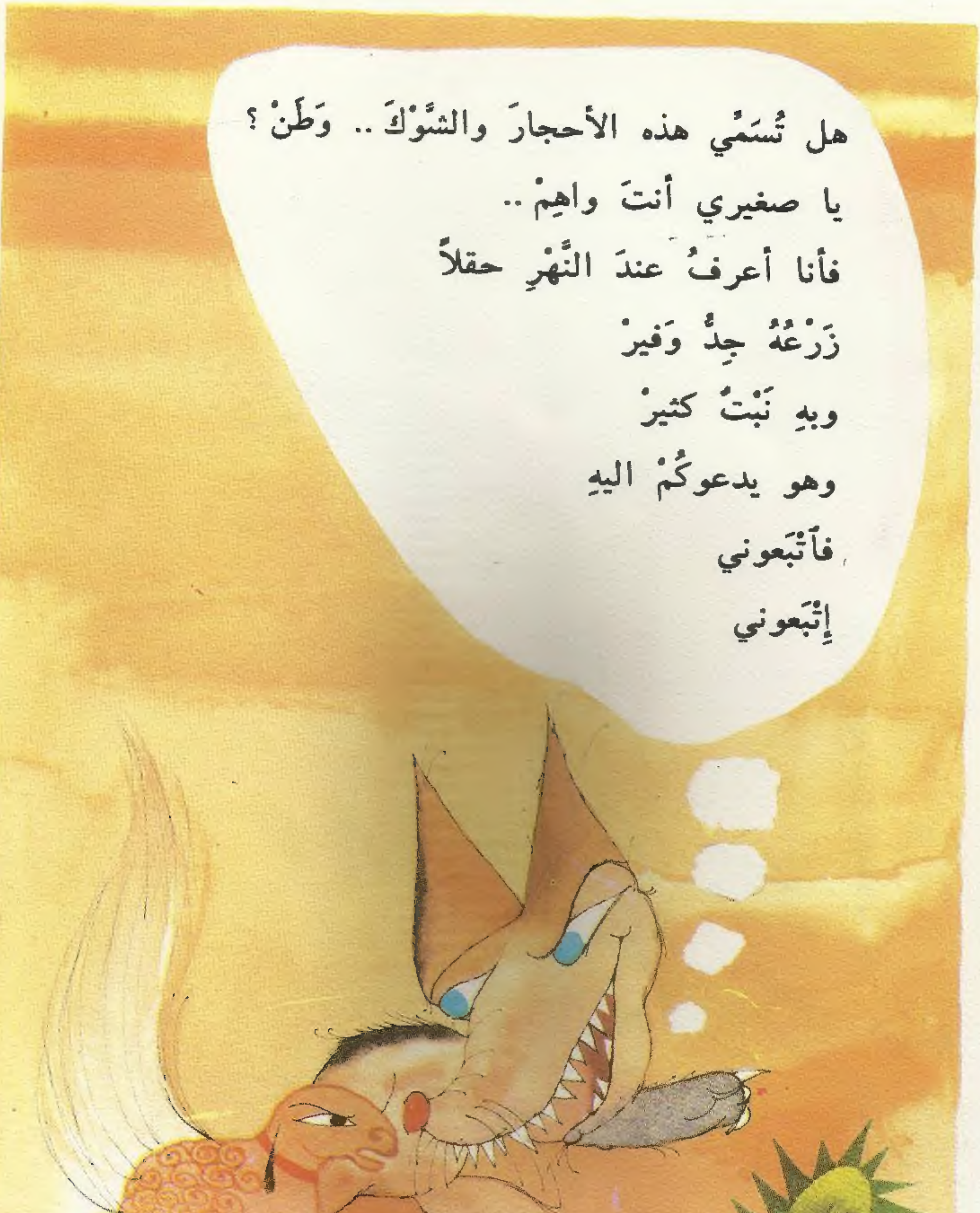
آهِ !.. لكنّي أراكُمْ جائِعِيْن
وبأجسامٍ هَزِيلةْ
مالذي يُبْقي صِغاراً طَيِّبين ،
مثلَكم ، في هذه الأرضِ الجَديبَةْ ؟!
حيثُ لا ماءٌ ولا ظلٌّ .. ولا حتّى شَجَرْ .
فاَتْبَعوني
إتْبَعوني أيُّها الحُمْلانُ ..
ما أحلى السَّفَرْ !
لِلحقولِ الخُضْرِ في حُضْنِ النَّهَرْ ..






مَنْ يكونْ ؟
ذلكَ السيِّدُ ذو الأنيابِ
كي يأخُذَنا للحقلِ .. والماءِ الغَزير ؟

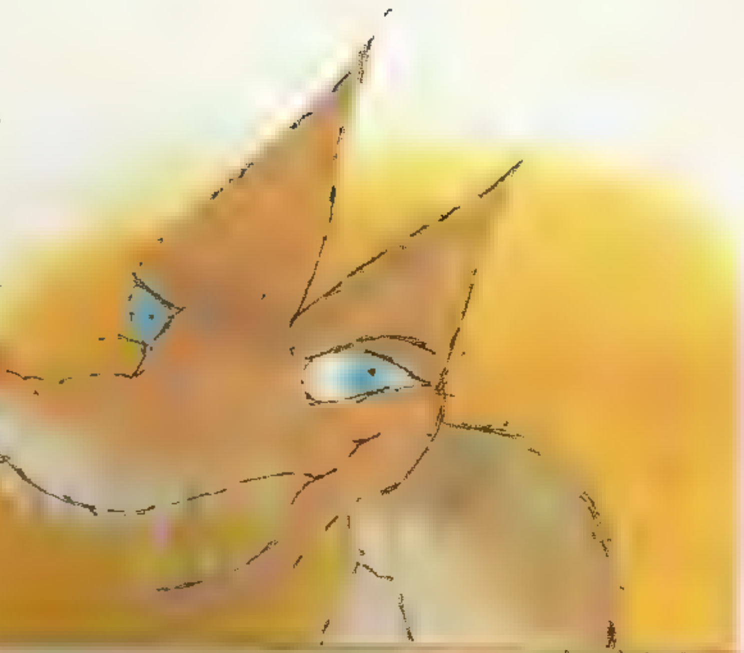

وإلى أينَ سنَمضي ؟
نحنُ لا نعرفُ أرضاً غيرَ هذي مِنْ زَمَنْ
وعليها قد وُلِدْنا ..
فهي مَرْعَى ..
وهي بيتٌ .. وَوَطَنْ .


هل تُسَمِّي هذه الأحجارَ والشَّوْكَ .. وَطَنْ ؟
يا صغيري أنتَ واهِمْ ..
فأنا أعرفُ عندَ النَّهْرِ حقلاً
زَرْعُهُ جِدُّ وَفيرْ
وبهِ نَبْتٌ كثيرْ
وهو يدعوكُمْ اليهِ
فاتْبَعوني
إتْبَعوني


كم جميلٌ ـ سَيِّدِيْ ـ ما أنتَ تدعونا إليه ..
الحقولُ الخُضْرُ والماءُ الغزير !
آهِ ... لكنّا صِغارْ
وسريعاً نَتْعَبُ
نحن لا نقدرُ أنْ نمشي طويلاً


مُرْهِقٌ هذا المَسيرْ
لا جناحُ عندَنا حتّى نطيرْ
سوفَ نَتْعَبْ
نحنُ لن نَمضي إلى تلكَ الحُقول ..

ما تَقولْ ؟!!
إِسْمَعوني أَيُّها الحُملانُ
لا تَخْشَوْا تَعَبْ ..
فهناكَ الشَّمْسُ في كُلِّ النَّهارْ
تُرْسِلُ الدِّفْءَ خُيوطاً مِنْ ذَهَبْ
وطيورُ الحقلِ تَلهو
فاتْبَعوني
حيثُ تَلْقَوْنَ طعاماً ولُعَبْ ..



هاتِ كَفَّيكَ .. وهَيّا
للحقولِ الخُضْرِ والماءِ الغزيرْ
نأكُلُ العُشْبَ ونلهو
وسنحيا سُعَداء

أنتَ حقّاً عاقِلْ
تعرفُ ما ينفعُ نَفْسَكْ
فَتَعالْ ..
سوف نَرْعَى العُشْبَ في الحقلِ الخَصيب



وستَغْدو لي طَعاماً عن قَريب !!




هكذا .. ؟!
نَرْحَلُ عن أرضٍ رَعَتْنا
معَ مَخْلوقٍ غريبْ ؟
ذاكَ أمرٌ مُزْعِجٌ حَقّاً .. عجيبْ
كيفَ لا تُبْصِرُ أنياباً مُخيفهْ
بينَ فَكَّيْهِ وراءَ الإبتسامهْ
فَتَريَّثْ كي تَرى صِدْقَ نَواياهُ
ولا تَعْجَلْ ..
فتؤذيكَ النَّدامهْ .
أو تَنسى ما تُوَصِّي الأمُّ دَوْماً
عن نَوايا الغُرَباء ؟!


نحنُ لنْ نرحلَ ـ يا سَيِّدُ ـ للأرضِ البعيدهْ
سوف نبقى ..
وقريباً يجلبُ الخَيْرَ لنا فَصْلُ الشتاء .


ليس هذا الوقتُ وقتاً للخِصامْ
إنَّ عُشْبَ الحقلِ ينمو
وهو من أحلى الطَّعامْ
فاتْبَعوني
أسْرِعوا .. هيّا .. اتْبَعوني
آهِ ما أحلى السفر
للحقولِ الخُضْرِ في حُضْنِ النَّهَرْ !!


قالتِ الأُمُّ الحبيبةْ :
إنَّ بعضَ العُشْبِ يَغْدو سَيِّئاً
حين يدعونا إليه الغُرَباء .


آه ..! لكنّا سنَغْدو أصدقاءْ .
فَلْتُسَمّوني مُنْذُ الآنَ بالذِّئْبِ الصَّديقْ .
ومتى كانَ الذِّئابْ
أصدقاءً طَيِّبين؟
ولِمَنْ هذي المَخالبْ ؟
أهيَ للتَّصفيقِ أمْ طَرْدِ الذُّبابْ ؟!



فوق هذي الأرضِ نحيا
وقريباً سوف يَسقيها المَطرْ ..
نحنُ لنْ نَتبعَ وَعْداً خادِعاً مثلَ السَّرابْ
ثُمَّ ....
لا تَنْسَوا ألاعيبَ الذِّئاب .





يا لَسُوْءِ الحَظِّ في هذا الصَّباحْ !!
ما الذي أسْمعُ ؟
أصواتَ نُباحْ ؟
إنَّه الرّاعي يعودْ
وَعَليَّ الآنَ أنْ أقْنِصَ صَيْدي
لا مَحالَةْ ..
قبلَ أنْ تأتي مع الرّاعي الكلابْ ..
فَلْأُ عَجِّلْ .







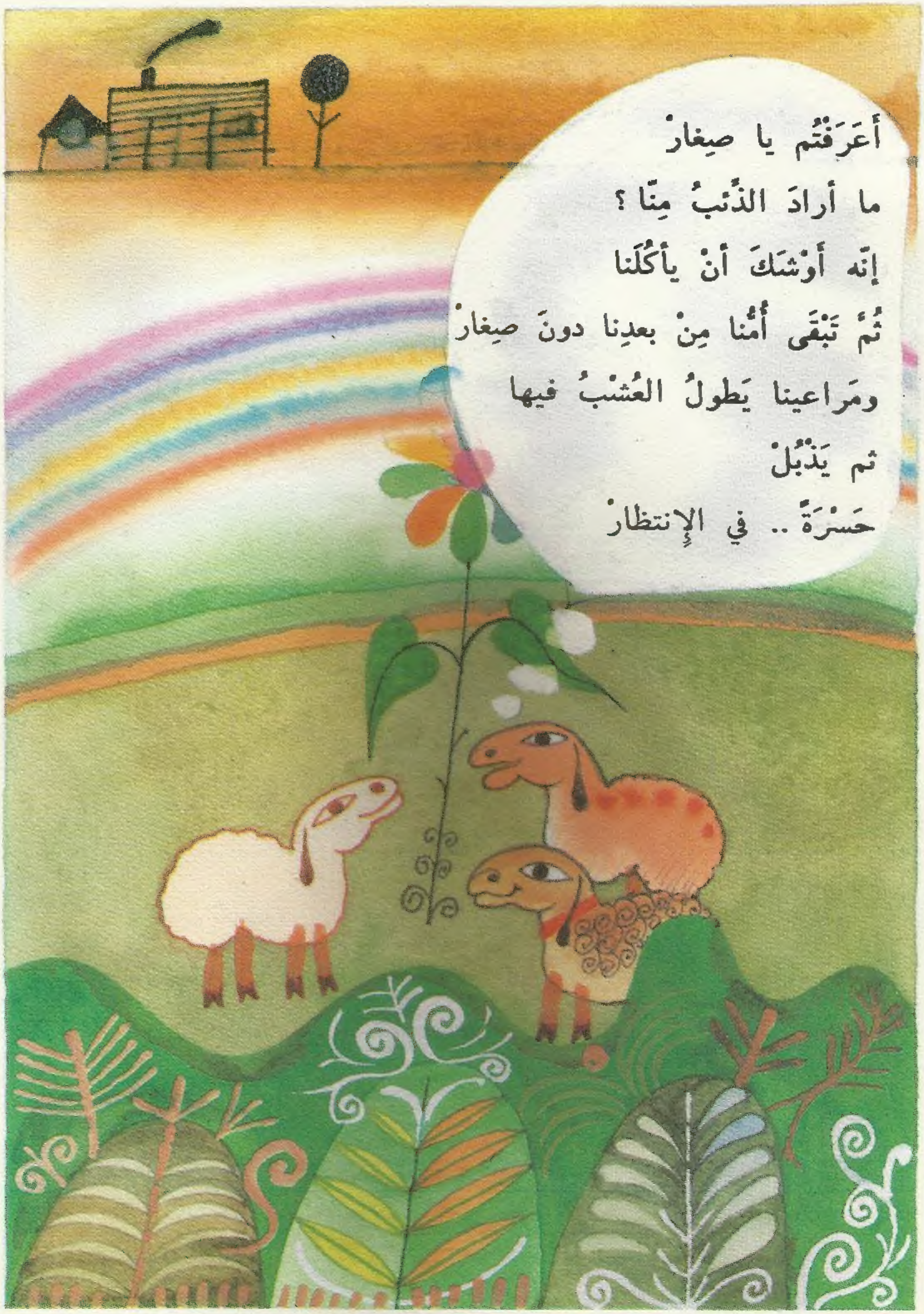

آه ما أغباكَ يا غِرّاً كَسُولْ !
تَرْفُضُ النُّصْحَ .. وتبقى في العَراءْ ؟
فَلْنُعَجِّلْ يا صِحابي ..
وَلْنَدَعْهُ ..
إنه بَعْدُ صغيرْ
ليس يدري بنوايا الأصدقاءْ


وأخيراً .. ها هو الرّاعي يجيءُ
معه الكلبُ الوفيُّ
سنرى ما يصنعُ الذئبُ الجريءُ !!



أينَ تمضي أيُّها الذئبُ الغريبْ ؟
مَنْ سيرعى العُشْبَ في الحقلِ البعيدْ ؟!




أعَرَفْتُم يا صِغارْ
ما أرادَ الذِّئبُ مِنّا ؟
إنّه أوْشَكَ أنْ يأكُلَنا
ثُمَّ تَبْقَى أُمُّنا مِنْ بعدِنا دونَ صِغارْ
ومَراعينا يَطولُ العُشْبُ فيها
ثم يَذْبُلْ
حَسْرَةً .. في الإنتظارْ

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام - دار ثقافة الاطفال



الناشر : دار ثقافة الاطفال - ص. ب. ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٥٠ فلساً عراقياً

وخارج العراق ٣٥٠ فلساً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(٤٦) لعام ١٩٨٤

دار الحرية للطباعة - بغداد